إنِسّ- . آراؤه العلمية... ما أدراني... جنون بحدّ بذاتها...

أنخِلا- . لكن وفيٌّ؟

إنِسّ- . *(وهي تُعانقها .)* الحب الذي تكنينه لي!

أنخِلا- . اسكتي، يا إنِسّ، اسكتي!

إنِسّ- . الجميع ضدَّ أبي! مسكين أبي!

الدوقة- . انتِ تهذين، يا إنِسّ.

إنِسّ- . بلى، أهذي، مثلك، مثلنا جميعاً، إلاّ هو!... إلاّ هو!... قلبي يُحدّثني! أنتِ نفسكِ، يا سيّدة، ما ترغبين به هو سعادة إدواردو؛ وإدواردو حبيبي وحبيبته أنا؛ وأبي، فضيلته، نزاهته وشرفه عوائق أمامنا جميعاً وفينا جميعاً يهتزّ شيءٌ غامض يلفّ بالظلام ضمائرنا. أبتاه! أبتاه!

أنخِلا- . بالله عليكِ، يا إنِس، ما هذه الأفكار!

إدواردو- . *(مقترباً .)* يتكلّم عن برهانٍ قاطعٍ.

إنِسّ- . والآن؟

إدواردو- . يُطالبونه بتقديم البرهان ليضمنوه في المحضر وليُسلّم إلى القاضي.

أنخِلا- . وهو؟

إدواردو- . هو يبتسم ابتسامة النصر. إنّه شاحب، شاحب جدّاً، لكنّه رصين وشهم. ها هو يقترب. *(يأتي إدواردو إلى مقدمة الخشبة ويقول جانبياً .)* يُخيفني هذا الرجل.

إنِسّ- . (جانبياً .) يا حبّذا...، حتى ولو مات حبيّ!

أنخِلا- . (إلى الدوقة .) هل هذه هي الحقيقة؟